مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد الرابع - التاريخ - تشرين أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.04.26.16

الوفادة الى الاسواق في شبه الجزيرة العربية خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين

سعد حسين حمادي حسين ، أ.م.د. عمر عامر عبود
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم التاريخ

مستخلص:

تحولت معظم المدن والممالك العربية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين الى محطات للقوافل التجارية والى اسواق للبيع والشراء وتبادل البضائع، لا سيما المدن التي تقع على الطرق التجارية، ونتيجة لتمتع شبه الجزيرة العربية بمناخ مختلف فقد اختلفت المحاصيل الزراعية بين مملكة واخرى، فقد برزت العديد من الاسواق وكانت متنوعة، فمنها ما هو دائم ويكون داخل المدن والممالك، ومنها ما هو موسمي يقام في اوقات محددة وفي مواضع مختلفة في شبه الجزيرة العربية.

ومن الجدير بالاهتمام ان تلك الاسواق لم تقتصر على الجانب التجاري فحسب، بل كان العرب يفدون اليها، فكان بعضها منتديات ادبية وميداناً للشعراء والكتاب، ومكاناً لتبادل الافكار والتشاور في الامور، وحل الخلافات والمنازعات واطلاق سراح الاسرى، ونتيجة لأهمية هذه الاسواق فقد عدت اماكن حرماً سواء اكانت قائمة في الاشهر الحرم التي يحرم فيها الاعتداء او في غيرها، فكان الناس يأمنون فيها على اموالهم ودمائهم ما داموا في ضيافة الاسواق وحرمتها، كذلك كان في كل سوق اناس يقومون بالمحافظة على الامن وحماية الارواح والاموال.

وقد قسم هذا البحث الى ثلاثة مباحث: جاء الاول منها لبيان اهمية الاسواق واغراضها، فيما اختص المبحث الثاني في سوق عكاظ لما له من اهمية على الصعيد التجاري والثقافي، اما المبحث الثالث فقد تناول الاسواق الاخرى التي تأتي بعد سوق عكاظ من حيث الاهمية، ثم جاءت خاتمة البحث لتلخص اهم النتائج، واخيراً جاءت قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: سوق، وفادة، شبه الجزيرة..

Accessibility to markets in the Arabian Peninsula during the 5th and 6th centuries

Saad Hussein Hammadi Hussein , A.M.D. Omar Amer Abboud
Iraqi University / College of Education - Department of History

Abstract :

Most Arab cities and owners in the 5th and 6th centuries have been transformed into commercial caravan stations and markets for sale, purchase and exchange of goods In particular, cities on commercial routes, as a result of the Arabian Peninsula's enjoyment of a different climate, agricultural crops varied from Kingdom to Kingdom Many markets have emerged and been diverse, including what is permanent and is within cities and owners. s Republic of Korea ", including at specific times and in different locations in the Arabian Peninsula.

It's interesting that these markets were not just on the commercial side. Some of them were literary forums and poets and writers. and a place to exchange ideas and consult on matters, resolve disputes and disputes and release prisoners and, as a result of the importance of these markets, I have returned to places of sanctum whether they exist in the months where the assault is prohibited or elsewhere, People were safe in it for their money and blood as long as they were in the hospitality and inviolability of markets. In every market, there were people who maintained security and protected lives and money.

This research was divided into three investigators: the first of them came to demonstrate the importance of markets and their purposes. The second researcher in Akaz market was concerned with the importance of commercial and cultural matters. The third researcher dealt with other markets that come after Akaz market in terms of importance. The conclusion of the research came to summarize the most important results, and finally the list of sources and references.

Keywords: market, fadah, peninsula...

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه ومن سار على هديه الى يوم الدين.

لقد ظهرت الأسواق والوفادة اليها منذ أقدم العصور، منذ أن نشأ الانسان في تجمعات، وعرف الزراعة، فأخذ يبحث عن تصريف الفائض من المنتجات، ومبادلتها بما يحتاجه، وقد فرضت طبيعة شبه الجزيرة العربية بمناخها وبيئتها وتنوع كبير في المنتجات الزراعية والحيوانية، كل هذا قد ساعد على قيام وازدهار العديد من الاسواق، والجدير بالاهتمام فان القرنين اللذين سبقا الاسلام اصبحت الاسواق ليس للتجارة فحسب، بل يفد اليها الشعراء وطالبي الامن، وحاملي الاموال لفك الاسرى وغير ذلك.

وقد حرص العرب على الاهتمام بهذه الاسواق وانجاحها، وفرض الامن فيها لما كان لها من فائدة كبيرة على حياتهم، ونتيجة لذلك شهدت الاسواق تطوراً كبيراً حتى وصل بمن يفد اليها الى الالاف، وبذلك حققت الاسواق ارباحاً طائلة حتى لسكانها بما يتمثل من حماية القوافل، لذلك فقد توجه الى هذه الاسواق الزائرين والوافدين، ليس من العرب فحسب بل جاء اليها تجار الهند والحبشة والفرس والرومان.

وقد تنوعت مصادر البحث بسبب تنوع مادتها، ويأتي في مقدمتها كتاب الازمنة والامكنة للمرزوقي (ت 421هـ)، وكذلك كتاب (الاغاني) لابي فرج الاصفهاني (356هـ).

كما اعتمد البحث على المصادر الجغرافية المتمثلة بكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت626هـ) - وكذلك كتاب (أثار البلاد واخبار العباد) للقزويني (ت682هـ).

بالإضافة الى المراجع الحديثة مثل كتاب (اسواق العرب الجاهلية) لسعيد الافغاني، وكتاب (سوق عكاظ) لسحاب فكتور، وغيرها من المصادر والمراجع الاخرى.

المبحث الاول:

الوفادة الى الاسواق قبل الاسلام

اهمية الاسواق واغراضها:

تمثل الاسواق العربية ركيزة التجارة الداخلية، فكان العرب يفدون الى الاسواق من البلدان المختلفة[1]، حيث يجتمعون فيها للبيع والشراء وتبادل السلع، وتبقى هذه الاسواق مفتوحة طوال العام[2].

وكان سوق دومة الجندل اول الاسواق التي تقام في الموسم، حيث تفد اليه قوافل العرب في بداية ربيع الاول، فيقيمون السوق بالبيع والشراء، وكان على السوق قبيلة بني كلب يستقبلون الوافدين الى السوق، ويشرفون عليه.[3]

ولم تكن الاسواق ساحة للبيع والشراء فحسب، بل قصدها لطلب الامن والفداء، ووفد اليها الخائفون وطالبي الاستجارة للرجال الحاملين الاموال لفداء الاسرى، او تحمل الدية للدماء، كما قصدها الساعون الى المصالحة بين القبائل، ووفد اليها الامراء، ورسل الملوك لأخذ مالهم على بعض

(1) ابن خلدون، العبر، ج3، ص642.
(2) عرفة، محمود، العرب قبل الاسلام، ص248.
(3) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب المصرية (القاهرة 1992م)، ج1، ص411.

القبائل من اتاوات سنوية، فكان موعدهم في ايام المواسم التجارية.[1]

فكانت اسواقهم تقام معظم شهور السنة تقريباً، وتحضرها اغلب قبائل العرب من بَعُدَ منهم او قرب، متنقلين بعضها على بعض بما عندهم من المأثر والمفاخر.[2]

وقد ارتبطت الوفود التجارية التي تفد الى الاسواق بموسم الحج، فأقام العرب الاسواق في الاشهر الحرم، وذلك لضمان مرور التجارة بأمان، فلا يتعرض لها أحد[3]، حتى أن قريش وغيرها من العرب تقول **(لا تحضروا سوق عكاظ ومجنة وذي المجاز إلا محرمين بالحج)**[4].

ومن الاسواق ما هو متخصص بسلعة واحدة ومنها ما يشمل سلعاً متعددة، ومنها ما هو محلي او عام، وقد يوجد في المدينة الواحدة أكثر من سوق، كالبتراء، اذ كانت تحتوي على ثلاثة اسواق، وتخصصت اسواق اخرى ببيع سلع معينة، فهناك سوق للماشية، وسوق للعطارة، وسوق للفخار[5]،وغيرها.

واقيمت تلك الاسواق لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والادبية، وعقدوها في اماكن متعددة بحماية قبائل مختلفة وفي مواقيت متفاوتة يؤمها العرب تجاراً وادباء وشعراء فغدت بمثابة مهرجانات موسمية.[6]

وبالرغم من كونها مكاناً للتجارة والمقايضة[7]، الا انها كانت ميداناً فسيحا لتبادل الآراء وعرض الافكار والتشاور في مشكلات الامور، والمفاخرات، والمناظرات والمحاورات، ونادياً واسعاً لإلقاء روائع الشعر والمباهاة بالفصاحة والمفاخرات والبلاغة، فكان النقاد والشعراء والرواة يجتمعون في الاسواق لينقد النقاد قصائد الشعراء الذين يتخيرون الالفاظ العذبة، والاساليب الجميلة قصداً الى الوضوح والافهام والامتاع.[8]ومن وراءهم الرواة الذين يذيعون هذا الادب المختار وينشرونه بين القبائل، ويروونه في كل مكان للسامعين.[9]

فكانت الاسواق مجالس للتحدث بأيامهم وحروبهم ونوادي يتبارى فيها خطبائهم وشعرائهم[10]، حتى اصبحت الاسواق وسيلة اتصال ادبي ولغوي بين القبائل العربية، ولعلها مثلت بظواهرها هذه مكاناً رائداً ومؤثراً للسفراء والوفود العربية.

وكانت رحلة الوفود الى الاسواق تبدأ من سوق دومة الجندل، ثم ينتقلون الى سوق هجر في البحرين في شهر ربيع الاخر، ثم يشدون الرحال الى سوق عمان فيقيمون فيها الاسواق، ثم ينتقلون الى إرم وقرى الشمر من ارض اليمن، وينزلون في

(1) الافغاني، سعيد، اسواق العرب في الجاهلية، المكتبة الهاشمية، (دمشق: د.ت)، ص205.
(2) القلقشندي، نهاية الادب، ص464.
(3) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج 14،ص 14.
(4) الازرقي، اخبار مكة، ج1، ص285.
(5) طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص 95.
(6) المرجع نفسه، ص95.
(7) الخطيب، محمد، الدين والاسطورة عند العرب في الجاهلية، (منشورات دار علاء الدين، سوريا، 2014)،ص 106.
(8) خفاجي، محمد عبد المنعم، وعبد العزيز شرف، التغيير الاعلامي للأدب العربي، دار الجيل، (بيروت، 1996، ص182-183).
(9) المرجع نفسه، ص 183.
(10) العاملي، احمد رضا، مولد اللغة، (منشورات دار ومكتبة الحياة)، (بيروت 1965م)،ص 54.

عدن ليشروا منها اللطائم[1]، وانواع الطيب، ثم يرتحلون الى حضرموت، ثم صنعاء فتقوم الاسواق بها، ويجلبون منها الخزر والادم والبرود[2].

ثم تشد القوافل التجارية رحالها الى سوق عكاظ، ثم ينتقلون الى سوق مجنة فيقيمون فيه عشرين يوماً من ذي القعدة، ثم ينتقلون الى سوق ذي المجاز يقيمون فيه الى الحج، فاذا رجعوا الى قومهم ذكروا لهم ما سمعوا ورأوا.[3]

ويبرز سوق عكاظ مثالاً للأسواق الاخرى، لان وفرة الاحداث والمرويات عنه في المصادر العربية تجعله أكثر وضوحاً من بقية الأسواق، ويتيح أفضل فرصة لدراسة أسواق العرب وأثرها في تطور الحياة المشتركة بين العرب من خلاله.[4]

المبحث الثاني:
سوق عكاظ

سُمي سوق عكاظ بهذا الاسم لان العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضاً بالمفاخرة، ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر، وقيل تعكظ فلان أي: اشتد سفره، ولم تكن سوق عكاظ مكاناً تقصده قبائل الجوار فقط، بل قصدته وفود العرب من اشام والعراق واليمن والبلاد المجاورة، فكانت تضيق بمن حظر، ويكسب التجار فيها ما لا يكسبه في مكان اخر.[5]

ويظهر ان هذه السوق كانت مكاناً للتجمع، قال ابو ذؤيب في ذلك:[6]

إذا بُنِيَ القِبابُ عَلى عُكاظٍ
وَقامَ البَيعُ وَاجتَمَع الأُلوفُ

وتقع عكاظ في وادٍ فيه نخيل، بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليالٍ،[7] وبين الأسواق لم يكن أعظم من عكاظ[8]، اذ كانت تنزل فيه قريش وهوازن وغطفان وأسلم وعقيل والمصطلق، وطائفة من اجناس الناس[9]، فهو أكبر مركز للتبادل التجاري في الجزيرة العربية، وهو مقر للتجارة والخطابة والشعر[10]، ولعلها تعد من أكبر أماكن السفراء والوفود للدعاية والذيوع والنشر، فهي اشبه ما تكون بمؤتمر اعلامي للعرب، فضلاً عن صفتها التجارية.

وكان في العرب قوم يستحلون المظالم إذا حضروا هذه الأسواق، فسموا المحلين، وكان فيهم من ينكر ذلك، وينصب نفسه لنصرة المظلوم، والمنع من سفك الدماء، وارتكاب المنكر، فيسمون الذادة المحرمين، وكان هؤلاء يلبسون السلاح لدفعهم

(1) اللطيمة: وعاء الملك، وقيل: هي العير التي تحمله، وقيل: سوقه، وكل سوق يجلب حُرُ الطيب، والمتاع هي لطيمة، ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق عبد المجيد هنداوي، دار الكتب العلمي، (بيروت، 2000م)، ج9، ص182.
(2) القلقشندي، صبح الاعشى، ج1، ص411.
(3) القزويني، ابو عبد الله بن زكريا (ت 682هـ) اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر (بيروت-د. ت)، ص15.
(4) حفوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص 98.
(5) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص142؛ الزبيدي، تاج العروس، ج20، ص238، سحاب، فيكتور، سوق عكاظ، دار المحترف السعودي للنشر والتوزيع، (جدة، 2011م) ص34.
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص340.
(7) الاصفهاني، الحسن بن عبد الله (ت: 311هـ) بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وصالح احمد العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (السعودية، 1968م)، ص 31.
(8) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص143-142.
(9) الافغاني، اسواق العرب، ص279.
(10) الحديثي، نزار عبد اللطيف، محاضرات في التاريخ العربي، مطبعة جامعة بغداد (بغداد، 1979م)، ص16.

عن الناس، اما عامة العرب فكانت تضع اسلحتها في الاشهر الحرم.[1]

فنشط لذلك البيع والشراء، وقدم العرب الى الاسواق من كل حدب وصوب، تجاراً وادباء وشعراء، وسادة وصعاليك، وهم يؤمنون على أنفسهم من مخاطر الطريق، وحتى إذا انتهوا من متاجرتهم انصرفوا الى التناظر والتفاخر[2]، والمحاججة وانشاء القصائد.[3]

وقد كان هذا الاجتماع العام مظهراً من مظاهر الحضارة المتمثلة بالسفارة الوفادة التي يقتضي فيها تجويد المنطق، والمبالغة في اتقان صناعة الكلام، والمقاربة من لغة قريش التي حملت العرب في حلتهم على اتباع مناهجها، والتأثر بأسلوبها.[4]

وكانت سوق عكاظ ذات إثر واضح في تهذيب اللغة وتوحيد اللهجات، ونهضة الادب وتجويده، ونشر الشعر وترديده[5]، إذ كان للأسواق إسهام في خلود القصائد ونشرها لتطوف بالجزيرة العربية، وتلهج بها الالسن، وتعيها القلوب، فهي محافل يؤمها كل صاحب فكرة يريد لها الذيوع والانتشار[6]

وكان سوق عكاظ نواةً لنشأة النقد الادبي، إذ كانت تضرب للنابغة الذبياني في السوق نفسه قبة من ادم، فتأتيه الشعراء تعرض عليه اشعارها.[7]

وان تهيأة القبة واعدادها في مكان معلوم ليحكم النابغة تحت سقفها بين مشاهير الشعراء كالأعشى وحسان والخنساء، وهذا يعني ان اللقاء تحتها لم يكن قد حدث عن طريق المصادفة، او انه حصل بموجب اتفاق بين جماعة معينة لأغراض شخصية على نحو ما يحدث في اللقاءات الخاصة، وانما هو لقاء في مكان عام مفتوح لغرض مشاركة الجميع، فكثيراً ما وقف الشاعر لينشد شيئاً من القصيدة، وربما اجتمع نفر حوله في اثناء تواجده بهذه السوق طالبن منه ان ينشدهم بعض اشعاره.[8]

وكان الفائزون من الشعراء ينالون لقب امراء الشعر، وقصائدهم تعلق على جدران الكعبة.[9]، وانطبقت الحال نفسها على بقية القصائد الطوال المسماة بـ (المعلقات)، فما كان الاجماع ليعقد على انها اجود الشعر لولا ان المحكمين في عكاظ قد شهدوا لها بذلك، واقر السامعون بتفوقها.[10]

وكان عكاظ مكاناً للإعلام عن الحزن والتعاظم بالمصائب، فقد كانت الخنساء تقصد عكاظ، وتضع علامة تميز بها هودجها، وتعاظم العرب بمصيبتها بأبيها عمرو بن الشديد، وأخويها صخر ومعاوية.

---

(1) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص231.

(2) البستاني، بطرس، ادباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام، دار المكشوف ودار الثقافة (بيروت، 1968م)، ص 32.

(3) عطية، محمد هاشم، الادب الع ربي وتاريخه في العصر الجاهلي، ط3، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده، (مصر، 1936م)، ص41.

(4) القلقشندي، صبح الاعشى، ج1، ص411.

(5) خفاجي، محمد جاسم النعيم، الشعر الجاهلي، ط3، دار الكتابة اللبناني، (بيروت، 1980م)، ص86-87.

(6) العمران، جاسم محمد كاظم، مواسم العرب وأسواقها وأثرها في الأدب العربي قبل الاسلام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية التربية، 1989م)، ص 262-298.

(7) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، ص344.

(8) البلداوي، عدنان عبد النبي،اللقاءات الادبية في الجاهلية والإسلام وطبيعتها وأثرها في نقد النص الشعري، مطبعة الشعب، (بغداد، 1976م)، ص15-16.

(9) عطية، ادوارد، العرب، ترجمة محمد قنديل البقلي، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة، 1961م)، ص 14.

(10) الافغاني، سعيد، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، المكتبة الهاشمية، (دمشق: د.ت)، ص292.

ولما اصيبت هند بنت عتبة وأخيها وعمها في معركة بدر أمرت تميز هودجها فسوم براية، وقرنت جملها بجمل الخنساء وناظرتها الشعر والرثاء.[1]

ولم يغفل الملوك اهمية المكان واعلاميته، فقد روجوا واستخدموا الدعاية لأنفسهم فيه، فكان الملك من ملوك اليمن يبعث بالسيف الجيد والحلة الحسنة والركوب الفاره، فيقف وينادي بها وينادي عليه فيأخذه اعز العرب يراد بذلك معرفة الشريف والسيد فيأمره الوفادة عليه، ويحسن صلته وجائزته[2]، وكان السادة والاشراف يغيثون الملهوفين، ويطعمون الجوعى، ويبعثون المنادين يطوفون في السوق ويسألون المتعب والجائع والخائف.[3]

وكان سوق عكاظ مكاناً لفداء الاسرى بين القبائل العربية، إذ كانوا يقولون فيمن يغالي في فديته: أغلى عكاظي فداء، فقد فدى السطام بين قيس فارس بني شيبان نقسه من عتبة بن الحارث فارس بني يربوع بفدية في سوق عكاظ بلغت اربعمائة بعير وثلاثين فرساً، فلم يكن عربي عكاظي أغلي منه فداءاً.[4]

وكان من عادة فرسان العرب وأشرافهم إذا حضروا سوق عكاظ بالشهر الحرام، أمن بعضهم بعضاً تقنعوا كي لا يعرفوا [5]، واول من كشف القناع طريف العنبري لما رآهم يتطلعون في وجهه ويتفرسون في شمائله، قال: قبح من وطن نفسه الا على شرفه، ورمى القناع وحسر عن وجهه وانشد قائلاً[6]:

وكلما وردت عكاظ قبيلةً

بعثوا الى عريفهم يتوسمُ

يحسبان ان المعتقدات والطقوس الدينية احتلت حيزاً كبيراً ومهماً في حياة الجماعات الانسانية منذ القدم، فكان للدين آثاره الواضحة في الجانب الحضاري، وتحديد الاطر الاجتماعية للتقاليد والعادات والحياة الاقتصادية والثقافية والسياسية[7]

وكان سائداً عند العرب قبل الاسلام انتشار التقديس للأشياء الباطلة بصورة كبيرة[8]، فكان سوق عكاظ المكان الامثل للنصح والارشاد الديني، اذ اخذ الرهبان والاحبار والحكماء يرودونه فيعظون الناس، ويذكرون البعث والحساب، والجنة والنار.[9]

وكان العرب فرقاً متعددة، فكانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة[10]، ومنهم من مال الى اليهودية والنصرانية، ومنهم الموحد المقر بخالقه ممن دعا الى الله عز وجل، ونبه قومه على آياته كرئاب

(1) ينظر: الاصفهاني، الاغاني، ج4، ص151-152.
(2) المرزوقي، ابو علي الاصفهاني (421هـ)، الازمنة والامكنة، مطبعة مجلس دائرة المعارف (الهند، 1332هـ) ج2، ص165، عوض، ابراهيم، فصول في ثقافة العرب قبل الاسلام، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 2006م)، ص392.
(3) حمور، عرفان محمد، سوق عكاظ ومواسم الحج، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2006)، ص144.
(4) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج2، ص56.
(5) النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ص394.
(6) المرزوقي، الازمنة والامكنة، ج2، ص166.
(7) حسن، راجية عبد الرزاق، العلاقات اليمنية قبل الاسلام (القرن الرابع حتى السادس الميلادي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، (كلية الآداب، 2001م)، ص122.
(8) ابو عواد، ابراهيم، الاساس الفكري للجاهلية، دار اليازوردي، (الاردن، 2007م)، ص85.
(9) حمور، عرفان، سوق عكاظ ومواسم الحج، ص105.
(10) الحميري، نشوان بن سعيد (ت573هـ) الحور العين، تحقيق كمال مصطفى، مطبعة السعادة، (مصر، 1948م)، ص136.

الشتني وبحيرا الراهب[1]، وامية بن ابي الصلت الذي قرأ الكتب واتبع اهل الكتاب، وورقة ابن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عم السيدة خديجة الكبرى ام المؤمنين (رضي الله عنها وارضاها)، واحد دعاة التوحيد في الجزيرة العربية اذ كان يقول:[2]

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم
انا النذير فلا يغرركم أحد
لا تعبدون إلهاً غير خالقكم
فإن دعوكم فقولوا بيننا حدد.

وقد ضرب المثل في اعداد الوافدين الى سوق عكاظ حتى قيل: ((**ضربته ضربة لو كانت بأهل عكاظ قتلتهم**)).[3]

المبحث الثالث:
الوفادة الى الاسواق الاخرى

هناك أسواق أخرى كان العرب يقصدونها فذكر المرزوقي إنه كان في الجاهلية ثلاثة عشر سوقاً، كان العرب يفدون اليها وهي دومة الجندل، وسوق صحار، ودبا، وسوق الشعر، وسوق رابية، وسوق حضرموت، وذو المجاز، وخيبر، وسوق المشقر، وسوق حجر اليمامة، وسوق منى، وسوق عدن، ثم صنعاء، وسوق عكاظ.[4]، وهناك اسواق اخرى مثل سوق الروض، وعاقل، ووادي والقرى، وسوق الفيضاء في تهامة والحجاز.[5]

واشتهرت الحيرة بسوقها، اذ كان الاعراب وتجار جزيرة العرب يقصدون السوق لبيع تجارتهم وشراء ما فيها من سلع نفيسة ومطلوبة في بلاد العرب، وقد اشتهرت بنوع من السيوف الخاصة، قيل لها ((**السيوف المحاربة**))، كما عرفت بصناعة السجاد[6]

ومن الاسواق الاخرى هو سوق مجنة، ويقع على نحو عشر أميال شمال مكة، فيما بين جبلي شاقة وطفيل[7]، وكان يفيد اليها الكثير من قبائل العرب وكانت الحركة التجارية تنتقل اليه بعد عكاظ، حيث تنشط فيه الحركة التجارية لمدة عشرة ايام[8]، وذكره بلال بن رباح رضي الله عنه بقوله متشوقاً إليه بعد الهجرة[9].

وهل أردن يوماً مياه منحةً
وهل يبدون الى شاقه وطفيل

أما سوق الجدة فكان يقع شمال الكوفة، وكانت تخرج منه لطائم الفرس الى عكاظ، كما ترد اليه قوافل قريش، وبضائع الهند والسند القادمة من عمان الى بلاد الشام، وكان المناذرة يحصلون على اعشارها فجنوا ربحاً وفيراً من تجارتهم[10].

ومن الأسواق الاخرى سوق بني قينقاع، وكانت سوقاً فظيعة، وذكرها النابغة الذبياني حينما حل وافداً إليها، فلما أشرف على السوق سمع ضجة فحاصت به ناقته فأنشأ يقول[11]:

(1) المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص102.
(2) ابن بكار، ابو عبد الله الزبير (ت:256هـ)، جمهرة نسب قريش واخبارها، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني (القاهرة، 1381هـ)، ج1، ص411؛ البلخي، ابو زيد احمد بن سهيل، البدء والتاريخ، تحقيق: كلمان هوار (باريس، 1901م)، ج2، ص144.
(3) القالي، ابو علي اسماعيل بن القاسم (356هـ)، الأمالي، تحقيق: محمد عبد الجواد الاصمعي، ط2، دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1926م)، ج1، ص260.
(4) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ج1، ص198.
(5) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص296
(6) السعودي، مروج الذهب، ج2، ص90.
(7) الحميري، الروض المعطار، ج1، ص523.
(8) عرفة، تاريخ العرب قبل الاسلام، ص200.
(9) الالوسي، بلوغ الادب، ج1، ص266.
(10) الافغاني، اسواق العرب، ص378.
(11) الاصفهاني، الاغاني، ج22، ص91.

كادت تهال الاصوات راحلتي
والنفر منها إذا ما أوجست خلق

وقامت في الطائف سوق كبيرة قصدها العرب لاسيما اهل مكة، فكانوا يفدون عليها في الصيف هرباً من الحر لطيب مناخها والإتجار مع أهلها.[1]

وكما ذكرنا آنفاً، ومما تجدر الإشارة اليه إن الاسواق لم تكن للبيع والشراء فحسب، بل استغل بعض الناس وجودها للترويج لرأي ما، فقصدها المبشرون للاتصال بالقبائل والتأثير في بعض أفرادها لإدخالهم في دينهم.[2]

وكان رسول (ﷺ) يعرض نفسه في مواسم تلك الاسواق على قبائل العرب ويدعوهم الى الله ونصرته ويخبرهم انه نبي مرسل ويسألهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين ما بعثه الله به.[3]

الخاتمة:

1. تمثل الاسواق ركيزة التجارة الداخلية فكان العرب يفدون الى الاسواق من البلدان المختلفة.
2. لم تكن الأسواق ساحة للبيع والشراء فحسب بل قصدها طالبين الأمن والفداء وحاملين الاموال فبذلك تنوعت اغراضه.
3. كانت تباع في هذه الاسواق مختلف البضائع الحيوانية والزراعية.
4. ارتبطت الوفود التجارية التي تفد الى الاسواق بموسم الحج.
5. تنوعت تلك الاسواق فمنها سوقاً للماشية وسوقاً للفخار والعطارة وغيرها من المنتجات.
6. حرص الجميع على الاهتمام بتلك الأسواق وطرق الامن فيها.
7. اختص المرزوقي صاحب كتاب الأزمنة والأمكنة بذكر اسماء تلك الاسواق فلم يذكرها احداً غيره بتلك الاسماء.

(1) الحموي، معجم البلدان، ج4، ص12.
(2) جواد، علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج14، ص59
(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص348.

المصادر والمراجع:

1. ابن بكار، أبو عبد الله الزبير، جمهرة نسب قريش واخبارها، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني (القاهرة، 1381هـ)، ج1، ص411؛ البلخي، ابو زيد احمد بن سهيل، البدء والتاريخ، تحقيق: كلمان هوار (باريس، 1901م)، ج 2.
2. ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق عبد المجيد هنداوي، دار الكتب العلمي، (بيروت، 2000م)، ج 9.
3. ابن منظور، لسان العرب، ج9.
4. ابو عواد، ابراهيم، الاساس الفكري للجاهلية، دار اليازوردي، (الاردن، 2007م).
5. الاصفهاني، الحسن بن عبد الله (ت: 311هـ) بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وصالح احمد العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (السعودية، 1968م).
6. الافغاني، سعيد، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، المكتبة الهاشمية، (دمشق: د.ت).
7. الافغاني، سعيد، اسواق العرب في الجاهلية، المكتبة الهاشمية، (دمشق: د.ت).
8. البستاني، بطرس، ادباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام، دار المكشوف ودار الثقافة (بيروت، 1968م).
9. البلداوي، عدنان عبد النبي، اللقاءات الادبية في الجاهلية والإسلام وطبيعتها وأثرها في

نقد النص الشعري، مطبعة الشعب، (بغداد، 1976م).
10. الحديثي، نزار عبد اللطيف، محاضرات في التاريخ العربي، مطبعة جامعة بغداد (بغداد، 1979م).
11. حسن، راجية عبد الرزاق، العلاقات اليمنية قبل الاسلام (القرن الرابع حتى السادس الميلادي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، (كلية الآداب، 2001م).
12. حمور، عرفان محمد، سوق عكاظ ومواسم الحج، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2006).
13. الحميري، نشوان بن سعيد (ت573ه) الحور العين، تحقيق كمال مصطفى، مطبعة السعادة، (مصر، 1948م).
14. الخطيب، محمد، الدين والاسطورة عند العرب في الجاهلية، (منشورات دار علاء الدين، سوريا، 2014).
15. خفاجي، محمد جاسم النعيم، الشعر الجاهلي، ط3، دار الكتابة اللبناني، (بيروت، 1980م).
16. خفاجي، محمد عبد المنعم، وعبد العزيز شرف، التغيير الاعلامي للأدب العربي، دار الجيل، (بيروت، 1996).
17. الزبيدي، تاج العروس، ج20، ص238، سحاب، فيكتور، سوق عكاظ، دار المحترف السعودي للنشر والتوزيع، (جدة 2011م).
18. العاملي، احمد رضا، مولد اللغة، (منشورات دار ومكتبة الحياة)، بيروت 1965م.
19. عطية، ادوارد، العرب، ترجمة محمد قنديل البقلي، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة، 1961م).
20. عطية، محمد هاشم، الادب الع ربي وتاريخه في العصر الجاهلي، ط3، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (مصر، 1936م)،
21. العمران، جاسم محمد كاظم، مواسم العرب وأسواقها وأثرها في الأدب العربي قبل الاسلام، اطروحة دكتوراة غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية التربية، 1989م).
22. عوض، ابراهيم، فصول في ثقافة العرب قبل الاسلام، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 2006م).
23. القالي، ابو علي اسماعيل بن القاسم، الأمالي، تحقيق: محمد عبد الجواد الاصمعي، ط2، دار الكتب المصرية، (القاهرة،1926م)، ج1.
24. القزويني، ابو عبد الله بن زكريا (ت682هـ) اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر (بيروت- د.ت).
25. القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب المصرية (القاهرة - 1992م)، ج1.
26. المرزوقي، ابو علي الاصفهاني (421هـ)، الازمنة والامكنة، مطبعة مجلس دائرة المعارف (الهند، 1332هـ) ج2.
27. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1 النجف: مطبعة الغري،1939.